

بـ « يقولون » ، بـ « كُتِبَ يقولون » ، بكلمات محادثنا ، بكلماتنا التي قلناها نحن سابقا ، بالصحيفة ، بقرار ما ، بوثيقة ما ، بكتاب ما الخ ومعظم هذه المعامات والآراء لا تُنقل بشكل مباشر على أنها معاماتنا أو آراؤنا ، بل نعزوها إلى مصدر عام غير محدد : « سمعتُ » ، « يُعْتَمَدُ » « يُظَنُّ » الخ . ولنأخذ حالة كثيرة الانتشار في حياتنا ، ولتكن حديثنا عن اجتماع ما ؛ سنرى ان كل أحاديثنا تبني على نقل مختلف المداخلات والقرارات والتعديلات المقترحة على هذه القرارات سواء ما رُفِضَ منها أو ما قُبِلَ الخ . وعلى هذا فالكلام يدور دائما عن الناس المتكلمين وكلماتهم ؛ وهذا الموضوع يتكرر من جديد كل مرة ؛ فهو إما أن يحكم الكلام بوصفه الموضوع الأساسي ، وإما أن يلازم تطوّر الموضوعات الحياتية الأخرى ويواكبها .

ان إيراد المزيد من الأمثلة على الأهمية الحياتية اليومية لموضوع الإنسان المتكلم أمر نافل حسينا الاصغاء إلى الكلام الذي يتردد في كل مكان حولنا والتمعن فيه حتى نصل إلى الحقيقة التالية وهي أن ما لا يقل عن نصف الكلمات التي ينطقها أي انسان يعيش حياة اجتماعية في كلامه اليومي كلمات غريبة (وموعاة على أنها غريبة) منقولة بدرجات متفاوتة جدا من الدقة والنزاهة (أو الأدق القول التحيز) .

وبطبيعة الحال ليس من الممكن وضع الكلمات الغريبة المنقولة كلها في حال تسجيلها كتابة ضمن علامة تنصيص . فدرجة تفرد الكلمة الغريبة ونقائها التي تقتضي في الكلام المكتوب علامة تنصيص (كما يرى المتكلم نفسه هذه الدرجة وكما يحددها) قلما نعتز عليها في الكلام الحياتي